الفتوى عن طريق الذكاء الاصطناعي

بين الإقدام والإحجام

Fatwa using artificial intelligence
Between boldness and reluctance

إعداد

د\ لمى بنت محمد بن صالح المنصور

قسم أصول الفقه – وزارة التعليم – المملكة العربية السعودية

الفتوى عن طريق الذكاء الاصطناعي
بين الإقدام والإحجام

لمى بنت محمد بن صالح المنصور
قسم أصول الفقه – وزارة التعليم – المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني :Lama1666@hotmail.com

الملخص :
فمن طلب في القرآن حكم الله لعباده وجده، ومن عمل به استقام أمره، لأنه هو الواضح سبيله، الراشد دليله، الساطع حجته، الواضح محجته، من استضاء بمصابيحه أبصر ونجا ومن أعرض عنها زل وغوى ومن أعرض عن القرآن خسر الدنيا و الآخره.
ثم الصلاة والسلام على نبينا محمد الذي بسنته فصل ماجاء مُجملاً في الكتاب وأظهر ما كان خفياً وقيد ما كان مطلقاً، وأوضح لنا مراد خالقنا من كلامه فتركنا على البيضاء التي قال فيها: «قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك."
أما بعد: فإن الفتوى هي جهاز التنفس للأمة الإسلامية في أنحاء الأرض وازدادت أهميتها في هذا العصر الحديث الذ كثرت فيه التغيرات والنوازل والمستجدات فكان لزاماً وفرض عين على الأمة أن تنصب المجتهدين والمفتين وتهيئتهم ليدلوا الناس على ما فيه صلاح دينهم ودنياهم.
وأما الذكاء الاصطناعي فهو أمر مستحدث و مصطلح زاد استخدامه أخيرا حتى بات قضية ملحة بين الباحثين والمطورين والمتخصصين في شتى المجالات؛ كأثر للتطور التقني
والتكنولوجي الذي يشهد العالم في مجال تطوير الآلات والروبوتات مما يثير التساؤل حول مدى صلاحيته في هداية الإنسان وتقديم وتقديم الموعظة الحسنة، وعلاقته بمدى إصدار الفتاوى الصحيحة التي تراعى الواقع المتغير، وهل ستتحول «قال الفقهاء» إلى «قال الروبوت أو النظام الآلي».

الكلمات المفتاحية : الفتوى ، الذكاء ، الاصطناعي ، الإقدام ، الإحجام.

Fatwa using artificial intelligence
Between boldness and reluctance

Lama bint Muhammad bin Saleh Al-Mansour
Department of Fundamentals of Jurisprudence - Ministry of Education - Kingdom of Saudi Arabia
Email: Lama1666@hotmail.com

Abstract:
Whoever seeks in the Qur'an God's rule for His servants will find it, and whoever acts upon it, his affairs will be set straight, because it is His path that is clear, the right guide its guide, the brightness of its proof, the clarity of its evidence. Whoever is illuminated by its lamps will see and be saved. Whoever turns away from it will slip and go astray, and whoever turns away from the Qur'an will lose this world and the afterlife.

Then blessings and peace be upon our Prophet Muhammad, who, with his Sunnah, explained in general what was stated in the Book, revealed what was hidden, and restricted what was absolute, and made clear to us what our Creator intended from His words, so he left us on the white one in which he said: "I have left you on the white one, whose night is like its day. No one will deviate from it after me except one who perishes."

As for what follows: The fatwa is the breathing apparatus of the Islamic nation throughout the earth, and its importance has increased in this modern era, in which there have been many changes, calamities, and developments. Thus, it was necessary and imposed on the nation to appoint mujtahids and muftis and prepare them to guide people to what is good for their religion and their world.

As for artificial intelligence, it is a new matter and a term whose use has recently increased until it has become an urgent issue among researchers, developers, and specialists in various fields. As an effect of technical development

And the technology that the world is witnessing in the field of developing machines and robots, which raises the question about the extent of its suitability in guiding humans and providing and giving good advice, and its relationship to the extent of issuing correct fatwas that take into account the changing reality, and whether "the jurists said" will turn into "the robot or the automated system said."

Keywords: Fatwa, Intelligence, Artificial Intelligence, Courage, Reluctance.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أن جعل القرآن أصلا من أصول أدلة الأحكام وأودع فيه كليات التشريع وفصل فيه حكم ما هو حلال وحرام.

فمن طلب في القرآن حكم الله لعباده وجده، ومن عمل به استقام أمره، لأنه هو الواضح سبيله، الراشد دليله، الساطع حجته، الواضح محجته، من استضاء بمصابيحه أبصر ونجا ومن أعرض عنها زل وغوى ومن أعرض عن القرآن خسر الدنيا و الآخره.

ثم الصلاة والسلام على نبينا محمد الذي بسنته فصل ماجاء مُجملاً في الكتاب وأظهر ما كان خفياً وقيد ما كان مطلقاً، وأوضح لنا مراد خالقنا من كلامه فتركنا على البيضاء التي قال فيها: «قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك."[١]

أما بعد: فإن الفتوى هي جهاز التنفس للأمة الإسلامية في أنحاء الأرض وازدادت أهميتها في هذا العصر الحديث الذ كثرت فيه التغيرات والنوازل والمستجدات فكان لزاماً وفرض عين على الأمة أن تنصب المجتهدين والمفتين وتهيئتهم ليدلوا الناس على ما فيه صلاح دينهم ودنياهم.

وأما الذكاء الاصطناعي فهو أمر مستحدث و مصطلح زاد استخدامه أخيرا حتى بات قضية ملحة بين الباحثين والمطورين والمتخصصين في شتى المجالات؛ كأثر للتطور التقني

والتكنولوجي الذي يشهد العالم في مجال تطوير الآلات والروبوتات مما يثير التساؤل حول مدى صلاحيته في هداية الإنسان وتقديم وتقديم

---

١ رواه ابن ماجه في سننه، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، ح رقم ٤٣، (١/ ١٥) وأحمد في مسنده، مسند الشاميين، ح رقم ١٧١٤٢، (٢٨/ ٣٦٧).

الموعظة الحسنة، وعلاقته بمدى إصدار الفتاوى الصحيحة التي تراعى الواقع المتغير، وهل ستتحول «قال الفقهاء» إلى «قال الروبوت أو النظام الآلي»؟.

مشكلة البحث:

تَجلَّت أهمُّ المشكلات التي عُني البحثُ بمناقشتها في النقاط التالية:

١- ماهي الفتوى وما هي الضوابط التي يجب توفرها في المفتي؟

٢- ما هو الذكاء الاصطناعي؟

٣- ما مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على الفتوى؟

٤- ما هي إيجابيات الذكاء الاصطناعي على الفتوى؟

٥- ما هي سلبيات الذكاء الاصطناعي على الفتوى؟

أهمية الموضوع:

١- تَبرُز أهميةُ الموضوع من أهمية الفتوى في الشريعة الإسلامية لاسيما في هذا العصر لذي كثرت فيه النوازل والمستجدات.

٢- اعتناء الأصوليون بالفتوى حيث جعلوا لأهلها شروطاً وآدابا، مما تستدعي الحاجة إلى معرفة مدى انطباق هذه الشروط والآداب على آلات وأنظمة الذكاء الاصطناعي.

٣- التطور السريع والمبهر في الذكاء الاصطناعي في شتى مجالات الحياة، واتجاه الدول الإسلامية للاستفادة منه.

خطة البحث:

قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة وخاتمة وفصلين أما المقدمة فقد تكلمت فيها عن مشكلة البحث وأهميته وخطة الدراسة فيه، وأما الفصلان فقد وقعا على النحو التالي:

الفصل الأول: الفتوى والضوابط الواجب توفرها في المفتي، ويشتمل على مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الفتوى عند الأصوليين.

المطلب الثاني: الضوابط الواجب توفرها في المفتي.

الفصل الثاني: حقيقة الذكاء الاصطناعي وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالذكاء الاصطناعي وأهدافه.

المطلب الثاني: أنواع الذكاء الاصطناعي ومراحل تطوره.

الفصل الثالث: كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في الفتوى وأثره عليها، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: المراد باستخدام الذكاء الاصطناعي في الفتوى.

المطلب الثاني: تأثير الذكاء الاصطناعي في الفتوى بين الإيجابيات والسلبيات.

المطلب الثالث: الترجيح في هذه المسألة.

الفصل الأول:

الفتوى والضوابط الواجب توفرها في المفتي، ويشتمل على مطلبان:

المطلب الأول:

تعريف الفتوى لغة واصطلاحاً.

الفتوى في اللغة: قال ابن منظور: "أفتاه في الأمر أبان له، وأفتى الرجل في المسألة واستفتيته فيها فأفتاني إفتاء ... يقال: أفتيت فلانًا رؤيا رآها إذا عبرتها له، وأفتيته في مسألة إذا أجبته عنها يقال: أفتاه في المسألة إذا أجابه والفتيا والفُتْوى والفَتْوى: ما أفتى به الفقيه"[1]

وفي تفسير قوله تعالى: {وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ}[2] قال عبد الحق بن عطية: "أي يبين لكم حكم ما سألتم"[3]

"ومما تقدم نعلم أن الاستفتاء في اللغة يعني السؤال عن أمر أو عن حكم مسألة، وهذا السائل يسمى المستفتي، والمسئول الذي يجيب: هو المفتي، وقيامه بالجواب هو الإفتاء، وما يجيب به هو الفتوى، فالإفتاء يتضمن وجود المستفتي والمفتي والإفتاء نفسه والفتوى

والفتوى في اصطلاح أهل العلم هي: الكشف عن الحكم الشرعي للسائل عنه، أي المستفتي، وقد تكون الفتوى بغير سؤال، وذلك لبيان حكم نازلة من النوازل، أو حادثة من الحوادث المستجدّة بهدف تصحيح أقوال الناس وأفعالهم وسائر أحوالهم، ويسمّى الذي يتولّى هذه المهمّة بالمفتي، وذلك لأنّه عالمٌ بالأحكام الشرعية والمستجدّات، وقد آتاه الله من العلم ما يُمكّنه من استنباط الحكم الشرعي من أدلته، ثمّ يُسقطه على الحال المستفتى

---

١ مواهب الجليل للخطاب: ١/ ٣٢.

٢ سورة النساء: آية: "١٢٧"

٣ المحرر الوجيز (١٤ ٢٦٧)

فيه، لذلك تعدّ الفتوى أمراً عظيماً وشأنها كبير؛ فهي توقيع عن رب العالمين، وبيان لمراده -سبحانه وتعالى- من أحكام التشريع."[١].

المطلب الثاني:

الضوابط الواجب توفرها في المفتي.

إنّ مسألة الإفتاء مسألة بالغة الأهمية لاتصالها الوثيق ببيان مراد الله -تعالى- بالأحكام الشرعية، لذا يشترط الفقهاء لمن يتنصّب للفتوى شروطاً عدّة، والمقصد من بيان هذه الشروط هو إظهار الأحوال التي قد يظهر بها المفتي إذا أخلّ بها، من حيث التّعدّي في الفتوى، أو التّساهل، أوالتّعجل فيها، حيث استهلّ الإمام النووي بذكرها عند عدّ شروط المفتي؛ فقال: "شَرط الْمُفْتِي كَونه مُكَلّفا مُسلما ثِقَة مَأْمُونا متنزِّهاً عَن أَسبَاب الْفسق وخوارم الْمُرُوءَة"[٢]

أما باقي أهم هذه الشروط فبيانها فيما يلي[٣]:

١. أن يكون المفتي على علم تامٍّ بالحكم الشرعي المُفتى به، أو على علم بالظنّ الراجح، على أنْ يكون المُفتي قد استنبط فتواه عبر مجموعة من الأدوات التي دوّنها علماء الأصول، ومنها: العلم بالكتاب والسنة، وعلم الناسخ والمنسوخ، وغيرها من سائر أدوات الاستنباط، بحيث يكون قادراً على استنباط الحكم الشرعي من مصدره، شريطة أنْ يتحرّى البحث عن الدليل الأقوى، حيث يراعي في ذلك الثبوت والدلالة، وإلا فيلزمه التّوقّف.

١ ضوابط الفتوى عبر الفضائيات للدكتور عبد الناصر أبو البصل

٢ آداب الفتوى والمفتي والمستفتي لمحيي الدين يحيى بن شرف النووي، (ص: ١٩)

٣ التعجل في الفتوى للدكتور محمد خالد منصور

٢. أن يشكّل المفتي في ذهنه تصوّراً كاملاً وافياً عن السؤال بُغية التمكّن من الحكم عليه؛ فالحكم على الأمر يتوقّف على تصوّره، ويلزمه التّفصيل في المسألة حيثما لزم ذلك،

فمثلاً عندما يُسأل عن حكم الأكل بعد الفجر في شهر رمضان، فيلزمه الاستيضاح من المستفتي إنْ كان يقصد الفجر الأول أم الفجر الثاني.

٣. من الشروط التي ذكرها العلماء أنْ يكون المفتي صحيحٌ في قريحته، وصحيحٌ في استنباطه، وعليه فلا تصلح فتوى من كثر غلطه، ععلى المفتي أن يكون صاحب فطنة وتيقظٍ لئلا ينطلي عليه خدع الناس ومكر بعضهم.

٤. على المفتي أن يكون هادئ البال، ومستقر النفس من كلّ وجه؛ فإنّ ذلك معينٌ له على تصوّر المسألة وصحة استنباط الحكم فيها، لذا أوصى أهل العلم بعدم الفتوى حال الانشغال، أو شرود الذّهن، أو تشتّت الفكر، أو حضور الغضب، لقول النبي –صلى الله عليه وسلم–: (لا يقضي القاضي بيْنَ اثنَيْنِ وهو غضبانُ)،[١] ووجه قياس الفتوى على القضاء هو وجوب التوصل بالمستفتي إلى الحكم الصحيح، غير أنّ القضاء على سبيل الإلزام والإفتاء على سبيل الإخبار عن الله – سبحانه– ورسوله –عليه السلام.–

٥. وقد جاء على لسان الإمام أحمد أنّه يشترط في المفتي خمس خصال، أولها أن تكون نيّته لله –تعالى– تحصيلاً للاسترشاد بنور الله وفتحه،

١ رواه ابن حبان، في صحيح ابن حبان، عن أبي بكرة، الصفحة أو الرقم: ٥٠٦٤ ، أخرجه في صحيحه.

وأن يكون صاحب علم ومتّصف بالحلم والوقار، وأن يكون صاحب قوّة في معرفة الحقّ والفتوى به، وأنْ يكون من أهل الكفاية؛ فلا حاجة له بدنيا الناس، وأنْ يكون متمكّناً من معرفة الناس وأحوالهم وبيئاتهم من كلّ وجه.

٦. إنّ ممّا هو مقرّر عند أهل العلم أنّ من أفتى بغير علم فقد أوقع نفسه في حرمة كبيرة، لأن الفتوى بغير علم وتثبّت تعني القول على الله بغير علم، وكذب على النبي –صلى الله عليه وسلم–، وفعل هذا يعدّ من الكبائر الموبقات، وبالرغم من ضرورة الاحتياط

والتّورع في الفتوى فإنّ المستفتي كذلك يتحمّل مسؤوليةً في اختيار من يأخذ منه الفتوى إذا كان لا يتّصف بالعلم والتّقوى.

الفصل الثاني:

حقيقة الذكاء الاصطناعي وفي مطلبان:

المطلب الأول:

التعريف بالذكاء الاصطناعي وأنواعه وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: تعريف الذكاء الاصطناعي:

الذكاء الاصطناعي هو فرع من فروع علوم الحاسب الآلي يهدف إلى بناء نظم قادرة على تقليد أو تحاكي قدرات الإنسان الذهنية، مثل التعلم والتفكير والاستدلال والإدراك والتكيف، بحيث يمكن لهذه الأنظمة القيام بمهام معقدة بدون التدخل البشري.

وقد عرفه العلماء بأنه: "العلم المتعلق بصناعة الآلات وتصميم البرمجيات التي تقوم بمهام وأنشطة تتطلب ذكاءً إذا قام به الإنسان"[1]

وعرفوه بأنه: العلم الذي يهدف إلى صناعة الآلات وتطوير حواسيب وبرمجيات تكتسب صفة الذكاء، ويكون لديها القدرة على القيام بمهام ما زالت إلى عهد قريب حصراً على الإنسان."[2]

وحتى يقوم باحث الذكاء الاصطناعي بتصميم برمجية ذكية تحل محل الانسان في مهمة أو نشاط ما، كالانتقال من مكان إلى مكان كما في السيارة ذاتية القيادة أو حل لغز أو الإجابة على مسألة رياضية معقدة، أو تشخيص طبي لمرض من الأمراض، أو حراسة أمنية كما في روربوتات الحراسة، أو حتى كتابة مقال صحفي، ونظم قصيدة شعرية.. أو أي نشاط آخر وجميعها نشاطات تقوم بها الآلات والروبوتات اليوم، لكي يقوم باحث الذكاء الاصطناعي بذلك، عليه أن يقوم بدراسة جميع العمليات الذهنية

١ الذكاء الصطناعي: ثورة في تقنيات العصر للدكتور عبدالله بن موسى ص ٢٠

٢ مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي للدكتور عادل عبد النور ص ٧

والحركية والحسية التي يقوم بها الانسان عادة لأداء هذه المهمة، ووضع الفروض عما يستخدمه الانسان للقيام بهذا النشاط بدلا عن الإنسان[١]، ولا تكون الآلة ذكية وكذا لا يكون البرنامج أو التطبيق ذكيا إلا إذا كان مزودا بتقنيات الذكاء الاصطناعي التي تجعله قادراً على الاستقلالية في اتخاذ القرار دون اعتماد مباشر على الإنسان.

المسألة الثانية: أنواع الذكاء الاصطناعي ومراحل تطوره:

قسم العلماء الذكاء الاصطناعي بحسب قوته وخطورته إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الذكاء الاصطناعي المحدود أو الضعيف Weak AI:

وهو أبسط أشكال الذكاء الاصطناعي، وهو الذكاء الاصطناعي المنتشر اليوم والموجود حالياً على نطاق واسع، ويهدف هذا النوع من الذكاء إلى تصميم آلات وبرمجيات ذكية تحاكي العقل البشري في أداء مهمة واحدة من مهامه، وفق برمجيات مسبقة، لا يمكن لها أن تحيد عنها بأي حال من الأحوال، لأن تصرفاتها تعد بمثابة ردود أفعال على مواقف معينة تم برمجتها عليها مسبقاً.[٢]

النوع الثاني: الذكاء الاصطناعي العام أو القوي Strong AI:

الذكاء الاصطناعي العام أو القوي مصطلح يستخدم لوصف عملية تطوير الذكاء الاصطناعي إلى الدرجة التي تكون فيها الآلة مساوية فكرياً ووظيفياً للإنسان[٣]، فهو ذكاء اصطناعي يهدف إلى تصميم آلات وبرمجيات لا تحتاج إلى مثل هذه الارشادات الواضحة والقواعد المفروضة في أدوات

١ الذكاء الاصطناعي آلان بونيه ص ١٢

٢ ينظر: الذكاء الاصطناعي، ثورة في تقنيات العصر ص ٢٠

٣ المرجع السابق ص ٢٨

الذكاء الاصطناعي المحدود، بل يمكنها العمل بالاستناد إلى رؤى تكتسبها بذاتها من البيانات والخبرات والتجار ، بحيث تكون قادرة على الاستقلال في جمع المعلومات وتحليلها، وتحقيق تراكم خبرات من المواقف التي تكتسبها، يؤهلها لا تخاذ قرارات ذاتية ومستقلة عن الإنسان[١] .

فإذا كانت أدوات الذكاء الاصطناعي المحدود تعمل تحت سيطرة الانسان، فالأمر على النقيض تماماً في أدوات الذكاء الاصطناعي المحدود تعمل تحت سيطرة الانسان، فالمر على النقيض تماماً في أدوات الذكاء الاصطناعي العام أو القوي، فإنها تعمل باستقلالية تامة عن سيطرة الانسان، وتتخذ قرارتها بذاتها بناء على تحليلاتها الذاتية للبيانات والخبرات التي تكتسبها.[٢]

النوع الثالث: الذكاء الاصطناعي الفائق SupwrAI:

يعد الذكاء الاصطناعي الفائق من أخطر أنواع الذكاء الاصطناعي التي يطمح العلماء للوصول إليها في المستقبل، والتي لا تزال أبحاثهم فيه إلى الآن تحت التجربة، ولم يزل هذا النوع ضرباً من الخيال العلمي حتى اليوم ويهدف هذا النوع من الذكاء إلى تطبيق كل مجالات الذكاء الإنساني بعمقها وتعقيدها على الآلات والماكينات لتصميم آلات تفوق مخ الإنسان وقدراته البيلوجية، وتتفوق عليه في الذكاء والدقة والسرعة والأداء.[٣]

---

١ الذكاء الاصطناعي: ملامح وتداعيات هيمنة الآلات الذكية على حياة البشر ص٩

٢ منع حدوث نهاية العالم بواسطة الذكاء الاصطناعي، سيث باوم، مقالة منشورة بمجلة فكر _ مركز العبيكان_ للأبحاث والنشر العدد ٢٤

٣ مستقبل الإنسانية في ضوء مشاريع الذكاء الاصطناعي الفائق ص١٤٨

الفصل الثالث:

كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في الفتوى وأثره عليها، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: المراد باستخدام الذكاء الاصطناعي في الفتوى.

هو توظيف الاختراعات والاكتشافات والأنظمة التي تحاكي القدرات البشرية في فُتيا الناس[١]، واعلامهم بالأحكام الفقهية عن طريق البرامج الحاسوبية، وذلك بقيام المستفتي بخطوات محددة.

جاء في كتاب مفاهيم حول الذكاء الاصطناعي: "من التطبيقات في الذكاء الاصطناعي: تطبيقات صنع القرار: بناء على كم هائل من المدخلات السابقة."[٢]

وجاء في كتاب الذكاء الاصطناعي "ثورة في تقنيات العصر": "صنع القرار أحد التطبيقات الأولى لأنظمة الذكاء الاصطناعي، حيث يتم استخدام النهج الطبيعي القادم على محاكاة الخطوات العملية المتتالية في عملية اتخاذ القرار، من قبل خبير بشري في الأنظمة القائمة على القواعد الخبيرة".[٣]

وهذا ما يستخدم في كثير من تطبيقات صناعة الفتوى وهو: صناعة الفتوى بناءً على مدخلات سابقة، وفيها محاكاة لخطوات عملية اتخاذ القرار من قبل خبير بشري.

---

١ ينظر: توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في العوه إلى الله ص ٥

٢ مفاهيم حول الذكاء الاصطناعي ص ١٦

٣ الذكاء الاصطناعي "ثورة في تقنيات العصر" ص١٧٠

فمن خلال إنشاء أجهزة وبرامج كمبيوتر قادرة على التفكير بالطريقة نفسها التي يعمل بها الدماغ البشري تتعلم مثلما نتعلم وتقرر كما نقرر[١]، وتفتي كما يفتي العالم.

المطلب الثاني:

تأثير الذكاء الاصطناعي في الفتوى بين الإيجابيات والسلبيات.

كما نعرف أن هذا الذكاء يوفر المعلومات والإجابات الشرعية، من خلال العمل على تحليل ومعالجة الكم الهائل من المعلومات الشرعية المتاحة في الكتب والمقالات والفتاوى السابقة، وباستخدام تقنيات التعلم الآلي، يمكن للذكاء الاصطناعي تقديم إجابات شرعية سريعة ودقيقة للمستخدمين والمتسائلين.

وفي هذا المطلب مسألتان:

الأولى: التأثير الإيجابي الذي يضيفه الذكاء الاصطناعي على الفتوى :[٢]

١. القدرة على تصنيف وترتيب الفتاوى والأحكام الشرعية وفقًا للمواضيع والفقهاء والمراجع، وبذلك يمكن للباحثين عن فتاوى محددة أو أحكام شرعية أن يجدوا المعلومات بسهولة ويسر، ويتصفحوا المراجع المعتبرة بشكل فعال، والتواصل المباشر مع المراجع الدينية والعلماء المعتبرين، سواء عبر منصات الدردشة أو الروبوتات الذكية، وبذلك يمكن للأفراد طرح أسئلتهم والحصول على الإجابات بشكل مباشر وفوري.

١ تسخير الذكاء الاصطناعي للمستقبل الذي نريده ص٤

٢ أثر الذكاء الاصطناعي في صياغة الفتوى للدكتور موسى الزعاتره مقال نشر في دائرة الإفتاء

٢. كما له ميزة الترجمة والتعريب، فمن خلاله يمكن ترجمة الفتاوى والأحكام الشرعية من اللغات المختلفة إلى لغة المستخدم، وبذلك يتيح فهمًا أوسع وأعم للمعلومات الشرعية، وتوفير الإرشادات الدينية بلغات مختلفة.

٣. تمكين الفتوى من زيادة الوصول والانتشار؛ لأنه يمكّن الأفراد من الوصول إلى مصادر كثيرة للفتاوى بسهولة، سواء عبر مواقع الإنترنت أو التطبيقات المتاحة، ويتيح لهم تصفح وتنقيب البيانات بشكل فعال، مما يجعل الفتاوى والمعلومات الدينية متاحة للجميع بشكل أوسع وأسرع.

٤. يتيح للمسلم التحقق من صحة المعلومات، حيث يواجه الأفراد في عصر التكنولوجيا الحديثة تحدي تحقق صحة المعلومات التي يتلقونها من مصادر مختلفة.

الثانية: التأثير السلبي الذي يضيفه الذكاء الاصطناعي على الفتوى.

١. الذكاء الاصطناعي له بعض الآثار السلبية خصوصاً عندما يتعلق الأمر بإصدار الفتوى والتعامل مع النصوص الشرعية، لقصوره عن الفهم البشري، حيث يعتبر فهم السياق والتفاصيل الدقيقة في الأسئلة الشرعية والتحليل العميق للنصوص الدينية من مهارات العلماء والمراجع الدينية المتميزة، ومثالها فتاوى الطلاق، فهي تحتاج إلى حوار مع الأطراف والوقوف على ملابسات الألفاظ التي تصدر، ومعرفة درجات الغضب، فقد يكون الطلاق متحققاً وتظهر نتائج البحث على الذكاء الاصطناعي عدم وقوعه.

٢. ومع استخدام الذكاء الاصطناعي، قد يتم التخلي عن الجانب البشري والتكفل بالأسئلة والإجابات بطريقة أوتوماتيكية، مما يؤدي إلى فقدان البعد الفكري والتأويلي الذي تميز به أهل العلم والاختصاص، خصوصاً الخلافات المالية، التي تحتاج الى سماع من الطرف الاخر، وإبداء

الآراء التي يترتب عليها فتوى مختلفة تماماً عن التي تظهر عبر هذا الذكاء الاصطناعي.

٣. هناك بعض المواقع المدعومة والمشبوهة في استصدار الفتوى تخالف ما عليه إجماع المذاهب، والذكاء الاصطناعي غير قادر على معرفة الفتاوى الشاذة أو التي تكون مرجوحة في المذهب، مما يترتب على هذا فوضى في الفتوى، حيث يتطلب تقديم الفتوى وتقديم الإرشاد الشرعي تجربة ومعرفة عميقة في العلوم الشرعية وفهم السياق الثقافي والاجتماعي للمستفتين، ويمكن أن ينقص الذكاء الاصطناعي هذا الجانب البشري والتجربة الشخصية، فلا يكون قادرًا على تطبيق الاعتبارات الشخصية التي تنطوي على التفاعل البشري المباشر.

٤. هذا النوع من الذكاء لا يراعي القواعد الأصولية في الفتوى، فقد يخلط بين أصول المذاهب، فيترتب على هذا الخلط اضطراب في الفتوى؛ لأنه ليس له القدرة على الاستنباط ولا على الاجتهاد في حكم مسألة، كل ما هنالك أنه يقوم بجمع أصول المسألة من أكثر من مرجع، ويقوم بتكوين جواب للسؤال الذي طرح علية بغض النظر عن صحة الجواب وعدم الصحة من ناحية شرعية.

المطلب الرابع:

الترجيح في هذه المسألة

بعد دراسة هذه المسألة ومعرفة معنى كل من الفتوى والذكاء الاصطناعي والضوابط الواجب توفرها في المفتي أرى والله تعالى أجل وأعلم أنه يجب الحذر من استخدام الذكاء الاصطناعي في الفتوى وذلك لعدة أمور:

أولاً: أن الفتوى هي قلب الشريعة الإسلامية النابض، ولا يستقيم الدين إلا بها فبالفتوى عرفت الأحكام الشرعية وانتشرت إذ أن الاجتهاد ليس فرضاً على العامة، وهي التي شرعها الله في كتابه حيث قال عز وجل: {فَاسْأَلُوا

أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ}[١] ولو أوكلت لغير أهلها لضاعت الأحكام وضاعت الشريعة.

ثانياً: أن بالنظر إلى الشروط والضوابط الواجب توفرها في المفتي نجد أنها لا تتوفر البتة في آلة الذكاء الاصطناعي ولا يمكن أن تتوفر فيه وذلك لأن الذكاء الاصطناعي جهد بشري قام بتزويد هذا الذكاء بمعلومات حيث يجعل الدور البشري قاصراً على تزويد هذا الذكاء بالشروط والضوابط التي وضعها العلماء للمفتي والتي يجب توفرها فيه.

ثالثاً: أن الذكاء الاصطناعي قاصراً عن تزويد المستفتي بالمراجع، وهو يقدم لمستعمله تصوراً عن موضوع معين، ولا يعتبر ما ينتج عنه بمثابه الحكم القطعي الذي يعذره عند الله تعالى، بل لا بد من الرجوع إلى أهل العلم للتحقق من معلومات هذا الذكاء، ويجب التأكيد على أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون أداة لنشر الفتوى الصحيحة أو غير الصحيحة.

رابعاً: أن من إيجابيات الذكاء الاصطناعي على الفتوى سرعة الحصول على المعلومات وسرعة الحصول على المعلومة قد يؤدى لسرعة ضياعها لأنها سطحية، وليست علما حقيقيا يكتسبه الإنسان نتيجة بحثه في الكتب الفقهية والمراجع الإسلامية، كما أنها قد تنشر الأمية الفكرية والدينية، لأنها ستؤدى إلى عدم إعمال العقل البشرى، والاعتماد الكلى على الآلة التي تمنح الإنسان كل المعلومات في دقائق معدودة، فضلًا عن أن غزارة المعلومات التي ستتيحها ستتسبب في إنتاج علم سطحي، نظرًا للاعتماد على النتائج الأولية التي تنتجها حول الفتاوى والقضايا الدينية المختلفة دون التدقيق في النتائج التي قد تحمل معلومات قيمة ورصينة.

خامساً: الانفصال الفكري والروحي

---

١ سورة النحل آية٤٣

«فغياب التفاعل الحى بين المفتي والمستفتي سيؤدى للانفصال الفكري والمشاعري، وعدم إصدار الفتاوى الدقيقة التي تتلاءم مع حال المستفتي والظروف المحيطة به، فأخذ العلم لابد أن يكون على يد عالم، كما أنها ستؤثر سلبيا في تراجع الذهاب لدور العبادة، فالوثوق فى تلك الآلة، وتحولها إلى النموذج الأمثل للمعرفة لدى الإنسان لقيامها بجميع المهام التي يقوم بها، وبصورة أكثر كفاءة؛ سيجعل منها مصدرًا للحكمة والمعرفة، وبدلاً من استشعار الراحة النفسية بالوجود في دور العبادة، قد يجد المرء راحته تلك في ذلك النظام الذى يفهمه بشكل تلقائي، وسريع.[١]

سادساً: أن تلك الآلات ستوفر للمرء كل ما يحتاجه من معلومات بأقل وقت ومجهود، إلا أن سهولة تعرضها لعمليات الاختراق والاحتيال الأوتوماتيكى، يُعد واحدا من أخطر التأثيرات السلبية المحتملة، والتي يمكن أن تستغلها تيارات وتنظيمات علمانية أو إرهابية أو فرق ضالة في الإزالة التلقائية للفتاوى والآراء الدينية المعتدلة ونشر الفتاوى والآراء المتطرفة التي تخدم مصالحها السياسية، وتساعدها في عمليات تجنيد الشباب، وحصد المزيد من الأتباع لها ولآرائها المتطرفة.

١ الذكاء الاصطناعي في مواجهة الإفتاء للدكتور إبراهيم نجم مقال نشر في منتدى الأهرام المصري

الخاتمة

الحمد لله الذي بحمده يتفتح كل خطاب، وبشكره يختتم كل كتاب، والصلاة والسلام على سيد الأحباب محمد عليه وعلى آله وصحبه الكرام أفضل الصلاة وأتم التسليم.

ففي ختام هذه الدراسة، أود أن أسرد جملة من النتائج المهمة أجملها فيما يلي:

_ أن الفتوى هي الكشف عن الحكم الشرعي للمستفتي وقد تكون ايضاحا لحكم نازلة جديدة بلا استفتاء.

_ أن العلماء وضعوا للفتوى شروط وضوابط أوجبوا توافرها في المفتي.

_ أن الذكاء الاصطناعي هو أساس الثورة الصناعية في هذا العصر الحالي والتي قد تتسبب بإحداث الكثير من النواز والمستجدات التي يجب على العلماء أن يتصدوا لأحكامها.

_ أن مشاريع الذكاء الاصطناعي كثيرة ومتنوعة والتي جاءت لنفع البشرية ولكن تبقى الانحرافات في أبحاثه المقصودة أحياناً وغي المقصودة ممكنة فيجب الحذر منه.

_ أن الفتوى أمرها عظيم في الشريعة، ويجب أن لا توكل لآلة غير مدركة، وغير واعية لما تقول وإنما هي عملت بجهود بشرية قد توجه للخير وقد توجه للشر.

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

١- أثر الذكاء الاصطناعي في صياغة الفتوى للدكتور موسى الزعاتره مقال نشر في دائرة الإفتاء

٢- آداب الفتوى والمفتي والمستفتي لمحيي الدين يحيى بن شرف النووي.

٣- تسخير الذكاء الاصطناعي للمستقبل الذي نريده .

٤- التعجل في الفتوى للدكتور محمد خالد منصور

٥- الذكاء الاصطناعي "ثورة في تقنيات العصر" .

٦- الذكاء الاصطناعي آلان بونيه .

٧- الذكاء الاصطناعي في مواجهة الإفتاء للدكتور إبراهيم نجم مقال نشر في منتدى الأهرام المصري .

٨- الذكاء الاصطناعي: ملامح وتداعيات هيمنة الآلات الذكية على حياة البشر .

٩- الذكاء الصطناعي: ثورة في تقنيات العصر للدكتور عبدالله بن موسى.

١٠-رواه ابن حبان، في صحيح ابن حبان، عن أبي بكرة، الصفحة أو الرقم: ٥٠٦٤ ، أخرجه في صحيحه.

١١-رواه ابن ماجه في سننه، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، ح رقم ٤٣، (١/ ١٥) وأحمد في مسنده، مسند الشاميين، ح رقم ١٧١٤٢، (٢٨/ ٣٦٧).

١٢-ضوابط الفتوى عبر الفضائيات للدكتور عبد الناصر أبو البصل .

١٣-المحرر الوجيز (١٤\ ٢٦٧) .

١٤-مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي للدكتور عادل عبد النور .

١٥-مستقبل الإنسانية في ضوء مشاريع الذكاء الاصطناعي الفائق .

١٦-مفاهيم حول الذكاء الاصطناعي .

١٧-منع حدوث نهاية العالم بواسطة الذكاء الاصطناعي، سيث باوم، مقالة منشورة بمجلة فكر _ مركز العبيكان_ للأبحاث والنشر العدد ٢٤.

١٨-مواهب الجليل للخطاب: ١/ ٣٢.

١٩-ينظر: الذكاء الاصطناعي، ثورة في تقنيات العصر .

٢٠-ينظر: توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في العوه إلى الله .

References:

al8ran alkrym

1- athr alzka2 alas6na3y fy syagha alftoy lldktor mosy alz3atrh m8al nshr fy da2ra al efta2

2- adab alftoywalmftywalmstfty lm7yy aldyn y7yy bn shrf alnooy.

3- ts5yr alzka2 alas6na3y llmst8bl alzy nrydh .

4- alt3gl fy alftoy lldktor m7md 5ald mnsor

5- alzka2 alas6na3y "thora fy t8nyat al3sr" .

6- alzka2 alas6na3y alan bonyh .

7- alzka2 alas6na3y fy moagha al efta2 lldktor ebrahym ngm m8al nshr fy mntdy alahram almsry .

8- alzka2 alas6na3y: mlam7wtda3yat hymna alalat alzkya 3la 7yaa albshr .

9- alzka2 als6na3y: thora fy t8nyat al3sr lldktor 3bdallh bn mosy .

10- roah abn 7ban،fy s7y7 abn 7ban،3n aby bkra، alsf7a ao alr8m: 5064، a5rgh fy s7y7h.

11- roah abn magh fy snnh،bab atba3 sna al5lfa2 alrashdyn almhdyyn،7 r8m 43،(1/ 15)wa7md fy msndh،msnd alshamyyn،7 r8m 17142،(28/ 367).

12- doab6 alftoy 3br alfda2yat lldktor 3bd alnasr abo albsl .

13- alm7rr alogyz (4\ 267) .

14- md5l ely 3alm alzka2 alas6na3y lldktor 3adl 3bd alnor .

15- mst8bl al ensanya fy do2 mshary3 alzka2 alas6na3y alfa28 .

16- mfahym 7ol alzka2 alas6na3y .

17- mn3 7doth nhaya al3alm boas6a alzka2 alas6na3y ، syth baom ،m8ala mnshora bmgla fkr _ mrkz al3bykan_ llab7athwalnshr al3dd 24.

18- moahb alglyl ll56ab: **1**/ **32**.

19- ynzr: alzka2 alas6na3y ،thora fy t8nyat al3sr .

20- ynzr: tozyf t8nyat alzka2 alas6na3y fy al3oh ely allh .